

الموضوع

رصد الخدمات المقدمة للمعاقين ذهنيا في المملكة ومدى كفايتها وما
يمكن أن تساهم به الجمعيات الأهلية في تطوير هذه الخدمات

إسم الطالب

(نادية علي ابكر حبادي)

٢٢١٠٠٠٩٩٦

مشروع تخرج- 1

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د. عبد الرحيم نادر

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

١,١. المقدمة:

الإعاقة حال من أحوال الإنسان تتقد فيه أعلى درجات الدراما الإنسانية، بكل ما تحمله الكلمة من معاني، قد تصل في أكثر الحالات إلى درجة تراجيدية مأسوية، حتى وإن كنا بهذا المعنى البلاغي نصف مشاعرنا وأنفسنا أكثر مما نصف الواقع الذي نتعامل معه، فالإعاقة على مختلف أشكالها هي حال مغرق في القدم مصاحب للإنسان أينما وجد وأينما عاش .. حال لم يرغبه صاحبه ولم يسعى إليه ولم يستهدفه . حال تعثر على مدار مئات من السنين قد مضت ولا ندري رغم كل القفزات العلمية والتكنولوجية الهائلة وحتى مع اكتشاف الخريطة الجينية للإنسان هل سيعمل المستقبل لهذه الفئات إمكانيات أكبر للوقاية والعلاج ؟. والمحصلة من كل هذا أن الواقع قد فرض علينا تحدياً من كل الجوانب، فالإعاقة مشكلة متعددة الجوانب والأبعاد تتداخل فيها الجوانب الطبية العقلية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والتأهيلية بصورة يصعب الفصل بينها، فالكشف عن الأسباب والعلل والتنبؤ بها والسيطرة عليها تدخل في نطاق مهمة العلوم بمعناها الأكاديمي والاجتماعي الإنساني، كما أن عمليات التصنيف والتقسيم والتشخيص ودراسة الخصائص المميزة وسبل الرعاية تمثل تحدياً قوياً بالنسبة للعلوم الإنسانية ورغم كلا التطورات العلمية في مختلف الميادين العلمية، فإن معدلات حدوث الإعاقة تظل كما هي، ذلك لأنه في الوقت الذي يقوم فيه العلم بالكشف والسيطرة على بعض المسببات، فإنه هو الذي يقوم باستحداث مسببات أخرى تكون دافعاً للبحث نحو مزيد من التحدي. ولا يخلو مجتمع مهما بلغ من سبل التقدم والتطور من الإعاقات على اختلاف أنواعها ومهما اتخذت إجراءات الوقاية والحماية، والتخلف العقلي مشكلة تحظى باهتمام كبير لأنها مشكلة ترتبط بالكفاءة العقلية للأفراد الذين يعتمد عليهم المجتمع في بنائه وتطويره، والاهتمام بهؤلاء الأطفال واجب تحرص عليه الدولة وتضعه بين أولوياتها سعياً وراء تحرير هؤلاء الأطفال من قيد العزلة التي تفرضها طبيعة الإعاقة وإيماناً بمبدأ تكافؤ الفرص والمساواة حيث أن لكل فرد الحق في أن يقوم بدور فعال في مجتمعه وفقاً لإمكاناته (أ.د. /خالد النجار ٢٠١١).

وتعد الإعاقة العقلية من المشكلات الخطيرة التي يمكن أن تواجه الفرد، والتي يمكن أن يتمثل أثرها المباشر في تدني مستوى أدائه الوظيفي العقلي وذلك إلى الدرجة التي تجعله يمثل وجهاً أساسياً من أوجه القصور العديدة التي يعاني منها ذلك الفرد حيث أن الجانب العقلي رغم ما يعانيه مثل هذا الفرد من مشكلات متعددة يُعد هو أصل الإعاقة التي يعاني منها، والتي تترتب عليها مشكلات عديدة في جوانب النمو الأخرى، وفي غيرها من المهارات المختلفة التي تعتبر ضرورية كي يتمكن الفرد من العيش والتعايش مع الآخرين وتحقيق التوافق معهم، والتكيف مع البيئة المحيطة.

ومما لا شك فيه أن هناك أنماطاً متعددة للإعاقة العقلية بمعنى أن الأمر لا يقف عند حدود نمط واحد بعينه تشير إليه مثل هذه الإعاقات وتعكس، بل يتخطاه إلى ما هو أكثر من ذلك، فتعدد مثل هذه الأنماط وإن ظلت هناك أنماط ثلاثة رئيسية تُعد الأكثر انتشاراً بينها على مستوى العالم بأسره وقد تتأثر مثل هذه الأنماط بعوامل أو أسباب معينة تعد مشتركة بينها جميعاً، كما أن هناك أسباباً خاصة بكل نمط من تلك الأنماط.

وتعتبر الخدمات التأهيلية المقدمة للأشخاص المعاقين على مستوى العالم من الخدمات المتطورة والمميزة والتي تجعل الأشخاص المعاقين من فئة المستهلكين إلى فئة منتجون ويأتي هذا الإنجاز من خلال التطور الذي حدث على الأوضاع الاقتصادية تحديداً مما نتج عنه ارتفاع الوعي والإدراك المجتمعي تجاه قضية المعاقين

على كافة الجوانب سواء تقبلهم في المجتمع أو إحقاق حقوقهم الذي أدى بهم إلى التكيف في حياتهم . هذا لم يأت إلا بعد نضال ومجهود كبير من المؤسسات وإقحام الحكومات بتبني تلك القضايا الإنسانية.

أما واقع الأشخاص المعاقين فهو واقع اليم إذ يبلغ أعداد الأشخاص المعاقين عددا كبيرا حسب إحصائية الإعاقة الطبية من خلال المسح الميداني الذي نفذته الإغاثة عام ٢٠٠١-٢٠٠٥. وعلى صعيد الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها جميع أبناء شعبنا تركت أعباء كثيرة على الخدمات المقدمة للمعاقين إذ يوجد ما يتراوح ما بين شخص إلى شخصين من المعاقين وخاصة المعاقين عقليا داخل الأسرة مما يؤثر سلباً على الخدمات المقدمة لهم من قبل أسرهم التي تعيش ظروفًا صعبة التي تؤثر سلباً على نوعية وجودة الخدمات المقدمة لأطفالهم المعاقين عقليا (احمد عبد الفتاح ٢٠٠٦).

أما الأوضاع الاجتماعية فالمعاناة واضحة في عدم وعي في قضية الإعاقة التي تسببت في نشأة عملية التمييز الاجتماعي الذي دفع بإنتاج ما يسمى الوصمة الاجتماعية التي لها أثراً سلباً على نظرة المجتمع تجاه قضية المعاقين بشكل عام المعاقين عقلياً حيث كان ينظر إليهم على أنهم أناس معتوهين ومجانين ويتم إهمالهم وتركهم جانبا بعيداً عن الأسرة .

وتعد عناية أي مجتمع من المجتمعات بالمعاقين ذهنياً هي المعيار الذي نستطيع أن نحكم على مدى تقدم المجتمع ولقد كانت النظرة القديمة ترى أن هذه الفئة من المجتمع لا أمل يرجى من ورائها، فكانوا يعيشون في جو من الشعور بالخيبة والإحباط، وكانوا يحتلون مشكلة من المشاكل الاجتماعية الخطيرة وتلازمها مشاكل اجتماعية أخرى لها خطورتها على المجتمع كالتسول والإجرام والتشرد وغيرها. ومع تطور الفكر الإنساني والديمقراطي بدأت هذه الفئة تأخذ حقها الطبيعي في الرعاية والتوجيه والتأهيل ولذلك تحولت هذه القوى والإمكانات البشرية المعطلة إلى قوى منتجة ساهمت في عملية الإنتاج . إن المهم بناء شخصية ذوى الاحتياجات الخاصة وذلك بزرع المثابرة فيهم حيث إن رعاية الفئات الخاصة والاهتمام بهم لم يعد واجباً إنسانياً فقط وإنما حق مشروع لهذه الفئة، التي شاء القدر أن يكونوا على هذه الحالة، بل وأصبح معيار تقدم الدول الآن مقترنا بما تقدمه من خدمات لهم وتوفير السبل والوسائل التي تساعد على الإنتاج في المجتمع (عادل محمد سليم ٢٠٠٦) .

وإن الطمأنينة والرفاهية الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات ترتبط أشد الارتباط بمدى ما يوجهه المجتمع من رعاية واهتمام للفئات الخاصة، وإيجاد البرامج لجعلهم مواطنين قادرين على مجابهة الحياة بفاعلية وإيجابية يشعرون فيها بأنهم مواطنون لهم قيمتهم ودورهم في بناء مجتمعهم وهذا لا يتأتى إلا برسم سياسة اجتماعية شاملة تركز على أسس علمية من فلسفة الرعاية الاجتماعية . هذا ومصطلح الفئات الخاصة يقوم على أساس أن المجتمع يتكون من فئات متعددة، وإن من بين تلك الفئات فئات تتفرد بخصوصية معينة، ولا يشتمل هذا المصطلح على أي كلمات تشير إلى سبب تلك الخصوصية.

ولدراسة الفئات الخاصة لابد لنا التعرف على طبيعة الشخصية الإنسانية حيث يمكن النظر إلى الشخصية بأنها "نسق كل ينقسم إلى مجموعة من الأنساق الفرعية نسق جسمي - عقلي - نفسي - اجتماعي في تفاعل مستمر وهذه الأنساق الفرعية تنقسم إلى انساق أصغر فأصغر في تنظيم ديناميكي ويتحدد من خلاله طريقة الإنسان في التكيف مع البيئة (عزة نادي ٢٠١٢).

ومع مرور عالمنا بتلك التغيرات المتلاحقة واجتياح ثوره المعلومات لكل ركن من أركانها ، وما يفرضه ذلك من حتمية إحداث تغييرات جذريه في التنظيمات المجتمعية الحاليه ، وما يتطلبه من ضرورة تنميه روح

التعاون بين كل فئات المجتمع على اختلاف المؤسسات ، فإننا نجد أن تفعيل دور تلك المؤسسات وبخاصة الجمعيات الأهلية وإشراكها في حل القضايا والمشكلات المجتمعية أصبح جزءاً أساسياً في فلسفه المجتمع وأصبح للجهود الأهلية أهميتها في التنمية والتقدم وأصبحت الجمعيات الأهلية مكون رئيسي من مكونات المجتمع المدني ، ولكونها الأكثر انتشاراً والأسرع حركه وإنجازاً ومرونة والأقل كلفة في معالجة المشكلات المجتمعية ، فإن وجود الجمعيات الأهلية أصبح أمراً ضرورياً ومرغوباً فيه.

وفى هذا الإطار نجد أن الوثائق العالمية للأمم المتحدة ومؤتمراتها المتتالية تؤكد على أهمية الدور الخاص بالجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية ، وقدرتها على الإسهام الاقتصادي والاجتماعي في القطاع الأهلي ومن أمثلة ذلك مؤتمر السكان وتعد هذه المرة الأولى التي يتشكل فيها تدفق عالمي حول أهمية وقيمة دور المنظمات غير الحكومية ، وقد صاحب ذلك توجهات إيجابية من قبل الحكومات لتقدير الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للقطاع الأهلي ، يضاف إلى ذلك ما أوضحه الإعلان العالمي للحق في التنمية من أن المشاركة الشعبية والتوزيع العادل لمنافع التنمية من أهم المكونات الأساسية لعمل الجمعيات الأهلية ، وبالتالي أصبحت المنظمات غير الحكومية آلية أساسية لتفعيل المشاركة الشعبية.

٢,١. مشكلة البحث:

تعتبر مشكله الإعاقة أحد الأخطار الرئيسية التي تواجه العالم في الوقت الحاضر وذلك نظراً لما تحمله من تدمير للكيان الإنساني والنفسي والاجتماعي وعدم مواجهتها المواجهة العلمية يجعل المعوق في صراع مع أسرته ومع المجتمع مما يؤدي إلى نوبات عنف ضده وضد المجتمع (مصطفى أحمد ٢٠٠٥) .

٢,١,١. فجوات على المستوى النظري:

ظهرت الحاجة إلى إشراك الجهود الأهلية في المشكلات المجتمعية باعتبارها أكثر احساساً باحتياجات الأفراد والمجتمعات المحلية، إلى جانب أنها تمتاز بالمرونة في أداء وظائفها، وتهدف إلى سد الفراغات وتكملة جهود الدولة. وحيث أن المؤسسات والجهود الأهلية تحتاج إلى تطوير لسد احتياجات المعاقين ذهنياً ، وتستدعي هذه الفجوة البحث عن أساليب واستراتيجيات حديثة ومتطورة تتبعها المؤسسات لتحسين الخدمات المقدمة للمعاقين ذهنياً.

٢,١,١. فجوات على المستوى التطبيقي :

وقد أكدت العديد من الدراسات قدرة هذه المنظمات على المشاركة الفعالة والتي تستهدف من خلالها تقويم فعالية وتأثير مراكز الخدمات في تقديمها للخدمات المقدمة للمعوقين حركياً ووجهة نظر المعوقين حركياً في مراكز الخدمات المختلفة توصلت إلى أن نسبة كبيرة جداً من المعوقين حركياً يعتمدون على هذه المراكز والخدمات في حياتهم وظروفهم المعيشية.

ومن الملاحظ أن دور الجمعيات الأهلية في مجال خدمات المعوقين ذو مهم جداً وضروري في خدمات المعاقين ذهنياً وتحسين هذه الخدمات حتى تفي باحتياجات المعاقين ذهنياً. ومن خلال دراستنا في هذا الميدان أثار اهتمامنا ودافعيتنا للقيام بهذه الدراسة بهدف «رصد الخدمات المقدمة للمعاقين ذهنياً في المملكة ومدى كفايتها وما يمكن أن تساهم به الجمعيات الأهلية في تطوير هذه الخدمات » .

سؤال البحث الرئيسي :

تتناول هذه الدراسة التساؤل البحثي الرئيسي :

كيف يمكن أن تساهم الجمعيات الأهلية في تطوير الخدمات المقدمة للمعاقين ذهنيا في المملكة؟

٣,١. أهمية البحث:

تعد عناية أي مجتمع من المجتمعات بالمعاقين ذهنيا هي المعيار الذي نستطيع أن نحكم على مدى تقدم المجتمع ولقد كانت النظرة القديمة ترى أن هذه الفئة من المجتمع لا أمل يرجى من ورائها، فكانوا يعيشون في جو من الشعور بالخيبة والإحباط، وكانوا يحتلون مشكلة من المشاكل الاجتماعية الخطيرة وتلازمها مشاكل اجتماعية أخرى لها خطورتها على المجتمع كالتسول والإجرام والتشرد وغيرها. ومع تطور الفكر الإنساني والديمقراطي بدأت هذه الفئة تأخذ حقها الطبيعي في الرعاية والتوجيه والتأهيل ولذلك تحولت هذه القوى والإمكانات البشرية المعطلة إلى قوى منتجة ساهمت في عملية الإنتاج. إن المهم بناء شخصية ذوى الاحتياجات الخاصة وذلك بزرع المثابرة فيهم حيث إن رعاية الفئات الخاصة والاهتمام بهم لم يعد واجبا إنسانيا فقط وإنما حق مشروع لهذه الفئة، التي شاء القدر أن يكونوا على هذه الحالة، بل وأصبح معيار تقدم الدول الآن مقترنا بما تقدمه من خدمات لهم وتوفير السبل والوسائل التي تساعد على الإنتاج في المجتمع .

وتتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

١,٣,١ . على المستوى النظري :

- ١ -مواكبة الدراسة للتوجهات العالمية نحو العمل الأهلي ، والذي يعد مقياسا لتقدم الشعوب بما يعكسه من إدراك الأفراد لمسئولياتهم تجاه مجتمعاتهم.
- ٢ -تعدد الجوانب التي تمتد إليها الإعاقة ، فالمشكلة تؤثر على الفرد وعلى أسرته وعلى المجتمع ككل كما تمتد آثار الإعاقة إلى النواحي الاجتماعية والسلوكية والتعليمية والنفسية.
- ٣ -تتضمن الدراسة بالإضافة إلى إطارها النظري خبرات متعددة لدور الجمعيات الأهلية في مجال تأهيل المعوقين ذهنيا .
- ٤-تلقى الدراسة مزيداً من الضوء حول ضرورة تفعيل دور المعوقين ذهنيا وآبائهم وأفراد المجتمع تجاه الجمعيات الأهلية لتمكينهم من الحصول على المعلومات والمشاركة في اتخاذ القرارات ورقابة وتقويم الخدمات المقدمة من الجمعيات الأهلية إلى جانب الدعوة للمساهمة في تمويلها.

٢,٣,١ . على المستوى التطبيقي :

- ١ -تزويد صانعي القرار والمعنيين بآليات تفعيل دور الجمعيات الأهلية في مجال تأهيل المعوقين ذهنيا من أجل تقويمها وإزالة العقبات والمعوقات التي تحد من فاعليتها.
- ٢ -تطرح الدراسة تصوراً وإجراءات مقترحة يمكن الاستفادة منها في تفعيل دور الجمعيات الأهلية في مجال تأهيل المعوقين حركيا بالمملكة العربية السعودية.

المراجع:

١. احمد عبد الفتاح، (١٩٨٤): دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعه حلوان
٢. أحمد السعيد، ومصري حنوره (١٩٩١). رعاية الطفل المعوق "جسماً ونفسياً واجتماعياً" القاهرة: دار الكتاب العربي.
٣. إبراهيم عباس الزهيري (١٩٩٨). تربية المتخلفين عقلياً، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
٤. إبراهيم محمد عطا (٢٠٠١). دليل تدريس اللغة العربية، القاهرة: مطبعة النهضة المصرية.
٥. أشرف محمد عبد الغنى (٢٠٠٠). مخاوف الأطفال المعاقين عقلياً، الإسكندرية: المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
٦. إبراهيم عبد المعطى نعيم (٢٠٠٠). العمل الأهلى التطوعي والعولمة ، ضمن بحوث المؤتمر ٢٤ إبريل - السنوي الثاني للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية في الفترة من ٢٣ "، الجزء الثاني ، ٣٦٩ - القاهرة .
٧. أشرف محمد على على شلبي (٢٠٠٠). فاعلية برنامج سلوكي فى خفض درجة العنف لدى عينة من المعاقين عقلياً (دراسة تجريبية). رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
٨. أميرة طه بخش (٢٠٠١ - ب). دراسة تشخيصية مقارنة فى السلوك الانسحاب للآطفال التوحيدين وقرأئهم المتخلفين عقلياً. جامعة البحرين: مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢ (٣)، ٧٥-٤٥.
٩. امال عبد السميع أباطة (٢٠٠٣). اضطرابات التواصل وعلاجها، القاهرة: دار الأنجلو المصرية ط١.
١٠. أحلام عبد الغفار (٢٠٠٣). تربية المتخلفين عقلياً، القاهرة :دار الفجر.
١١. انتصار محمد يونس (٢٠٠٣). السلوك الإنسانى. المكتبة الجامعية، الإسكندرية: ط٢.
١٢. معوقات الخدمات المقدمة للمعاقين عقلياً في محافظة شمال غزة إعداد /مصطفى أحمد عابد مشرف برنامج التأهيل المجتمعي شمال غزة جمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية ٢٠٠٥
١٣. عادل محمد سليم (٢٠٠٦) "الحياة الطبيعية حق لكل معوق " ، جمعيه المعوقين بالمنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية ، ص ١، المصدر الموقع الإلكتروني
١٤. أمال عبد السميع أباطة (٢٠٠٧). اضطرابات التواصل وعلاجها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: ط٢.
١٥. الدكتور وجدي بركات (٢٠٠٧/٢٠٠٨ م) .الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة.
١٦. مقدمة في التربية الخاصة إعداد أ.د /خالد النجار د /منال بهنس د /نهى الزيات د /هند إمبابي د / غزة عبد المنعم د /ايمان سعي جامعة القاهرة ٢٠١١.
١٧. -Available at:<http://www.rehab society.org.sa/arab/articales/>
- Accessed بحث عن تأهيل المعاقين ذهنياً at : 22/9/2011
١٨. ٢٠٠٩-http://sementaldisability.blogspot.com/2014/11/blog-post_15.html